فيه حجبه مرادة عن خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوق النفي
والتشبيه زل ولم يصب التنزيه الى ان قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه
وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شي وفوقه وقال الامام ابو الحسن الاشعري
في كتابه الذي سماه اختلاف المصلين ومقالات الاسلاميين فذكر فرق الخوارج
والروافض والجهمية وغيرهم الى ان ذكر مقالات اهل السنة واصحاب الحديث
قال جملة قولهم الاقرار بالله وملايكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وبما رواه الثقات
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وان له يدين بلا كيف كما قال لما خلقت بيدي وان اسماء الله لا يقال انها غير الله
كما قالت المعتزلة والخوارج وان الله علم كما قال انزله بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك كما نفته المعتزلة وقالوا لا يكون
في الارض من خير وشر الا ما شاء الله كما قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله ويقولون
القران كلام الله غير مخلوق ويومنون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر الحديث ويقرون ان
الله يجي يوم القيمة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله تعالى يقرب من
خلقه كيف يشاء قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى ان قال فهذه جملة
ما يامرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه
نذهب وذكر الاشعري في كتابه المشهور المذكور في باب هل الباري تعالى
في المكان دون مكان ام لا في مكان ام في كل مكان فقال اختلفوا في ذلك على سبعة عشر
مقالة منها قول اهل السنة واصحاب الحديث انه ليس بجسم ولا يشبه الا
شيا وانه على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله
بالقول بل نقول استوى بلا كيف وان له يدين كما قال خلقت بيدي وانه ينزل
الى سماء الدنيا كما جاء في الحديث ثم قال وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استولى
وتاولوا اليد بمعنى النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا وقال فيه ايضا في
باب الاستوى ان قال قايل ما تقولون في الاستوى قيل نقول ان الله
مستو على عرشه كما قال الرحمن استوى واليه يصعد الكلم الطيب وقال بل رفعه

استوى ومع قوله اليه يصعد الكلم الطيب فكيف يصعد اليه شي معه وكيف تعرج
الملايكة والروح اليه وهو معهم ولو ان هولا رجعوا الى فطرهم وما ركبت عليه ذواتهم
من معرفة الخالق لعلموا ان الله عز وجل هو العلي الاعلى وان الايدي ترفع بالدعا
اليه والامم كلها عجميها وعربيها تقول ان الله في السما ما تركت على فطرتها وقال
ابن خزيمة من لم يقر بان الله على عرشه فوق سبع سمواته باين من خلقه فهو كافر يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه وكان اماما في الحديث واماما في الفقه وقال ابن سريج حرام على
العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الالباب ان تصفه بغير ما وصف
به نفسه في كتابه او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح عنه جميع اهل الديانة
والسنة الى زماننا ان جميع الايات والاخبار الصادقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب
على المسلمين الايمان بكل واحد منهما كما ورد وان السوال عن معانيها بدعة والجواب كفر وزندقة
مثل قوله الرحمن على العرش استوى وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وجاء ربك والملك صفا صفا ونظايرها مما نطق به القران كالفوقية والنفس واليدين والوجه
والسمع والبصر والضحك والتعجب والنزول الى السماء الدنيا اعتقادنا فيه وفي الاي المتشابهة
في القران ان نقبلها ولا نردها ولا نتاولها بتاويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه
المشبهين ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية وسيل ابو جعفر الترمذي عن
حديث نزول الرب فقال النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب وا
لسوال عنه بدعة فالنزول والكلام والسمع والبصر والاستوى عبارات جلية
واضحة للسامع فاذا اتصف بها من ليس كمثله شي فالصفة تابعة للموصوف وقال الطحاوي
في العقيدة التي الفها ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد
رضي الله عنهم نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شي
مثله ما زال بصفاته قبل خلقه وان القران كلام الله تعالى وانزله على نبيه وحيا
وصدقه المومنون حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه وزعم
انه كلام البشر فقد كفر والروية لاهل الجنة حق بغير احاطة ولا كيفية وكل ما في
ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد سبحانه وتعالى
ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم

Copyright ... University